عدم العلم والاخر اعتقاد غير مطابق الثاني بسيط وهو عدم العلم بالشيء كعدمنا بما تحت
الارضين وبما في بطون البحار من الحيوانات وسمي بسيطا لانه لا تركيب فيه وانما هو شيء واحد
فيحتمل ان المصنف اقتصر على احدهما لتحققه مع ان الاخر عنده جهل لكنه لم يعتبره وان
الجهل عنده يختص بما عرفه وما احسن قول بعضهم في تعريف العلم معرفة وفي تعريف الجهل
تصور ان المجهل ليس بمعرفة وانما هو حصول شيء في الذهن والخطأ انما هو في حكم العقل
مثلا اذا راى شبحا من بعد وهو فرس وحصل منه في ذهنه صورة انسان فتلك
الصورة صورة انسان وادراكه له والخطأ انما هو في الحكم بان هذه الصورة للشبح
المرئي فالصور المتصورية مطابقة لذوي الصورة سواء كانت موجودة او
معدومة وعدم المطابقة في احكام العقل المقارنة لها والعلم الضروري هو العلم الذي يقع عن
نظر واستدلال كالعلم الواقع باحدى الحواس الخمس الظاهرة التي هي حاسة
السمع والبصر والشم والذوق واللمس فانه يحصل بمجرد الاحساس بها فحاسة
الصوت في الاذن يكفي في الادراك وفتح الحدقة لرؤية ما يمكن ابصاره وملاقاة
البشرة للملموس وتنشق الهوي المتروح لرائحة المشموم وملاقاة المذوق للعصبة
المحيطة بسطح اللسان وسمي ضروريا لانه يضر اليه بحيث لا يمكنه دفعه عن نفسه
ولا يحتاج فيه الى نظر واستدلال كما عرفت وقولنا كالعلم الواقع باحدى الحواس
الخمس فيه اشارة الى ان ما يدرك بها يسمى علما وهو مذهب الشيخ ابي الحسن
الاشعري وقال الجمهور الاحساس غير العلم لانا اذا علمنا اشيا علما تاما ثم زال عنا
وجدنا بين الحالين فرقا ضروريا واجاب الشيخ عنه بان هذا لا يمنع كونه نوعا
من العلم مخالفا لسائر انواعه وبقي من العلم الضروري ما يدرك ببديهة العقل
كالعلم بان الكل اعظم من الجزء والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان وغير ذلك مما
وانما مثل المصنف بالحواس لانه محل الخلاف كما عرفت واما العلم المكتسب فهو الموقوف
على النظر والاستدلال كالعلم بان العالم وهو ما سوى الله من جواهر واعراض
حادث فانه موقوف على النظر في العالم وما فيه من التغير فينتقل من تغيره الى

حدوثه

حدوثه وانما انقسم العلم الضروري ومكتسب لانه لو كان كله ضروريا لما احتجنا الى
تحصيله ولو كان كسبيا الدور او تسلسل وعلم الله لا يقال فيه انه ضروري ولا مكتسب
والعلم ينقسم الى تصور وتصديق فان تعلق بمفرد فتصور وان تعلق بنسبته
فتصديق والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه ليودي الى المطلوب من علم
او ظن والفكر حركة النفس في المعقولات مبتدئة من المطلوب متوجهة للمعاني الحاضرة
عندها طالبة مبادية الموديه اليها الى ان تجدها او تيأسها وترجع منها الى المطلوب
فان حركتها في المحسوسات تسمى تخيلا واما انتقال النفس لغير طلب علم
او ظن كاكثر حديث النفس فلا يسمى نظرا وشمل التعريف النظر الصحيح
الفاسد والظني والفاسد والاستدلال استفعال وهو طلب الدليل
ليودي الى المطلوب فمودي النظر والاستدلال واحد فجمع المصنف بينهما في
الاثبات والنفي تاكيدا او جعل النظر اعم من الاستدلال فان الفكر في حال المنظور
قد يكون من جهة ما يصدق به ويحكم عليه بامر ما وذلك هو الاستدلال
فان المقصود حصول دليل يفيد ذلك الحكم المطلوب مثاله الوضوء عبادة
وكل عبادة محتاجة الى النية فالوضوء محتاج الى النية وقد يكون النظر في
حال المنظور من جهة اخرى كالفكر في تصور حقيقته والدليل لغة هو المرشد
الى المطلوب لانه علامة عليه والمرشد له معنيان احدهما الناصب لما يرشد به
والثاني الذاكر له وكذا يطلق الدليل لغة على ما به الارشاد تقول الدليل على
الصانع هو الصانع لانه الناصب لما فيه دلالة وارشاد اليه والعلم بكسر
اللام لانه الذاكر لذلك اذ العالم بفتحها لانه الذي به الارشاد والدليل
في اصطلاح الاصوليين ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب
خبري والظن تجويز امرين لا مزية لاحدهما على الاخر عند المجوز والشك
تجويز امرين لا مزية لاحدهما على الاخر عند المجوز فالتردد في نزول المطر
ونفيه على السواء شك والتردد مع رجحان الثبوت او الانتفاء ظن واعلم ان الظن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)